

## صيد الخاطر

117 - - فصل : البلاء و الصبر .

سبحان المتصرف في حقله بالإغتراب و الإذلال ليلو صبرهم و يظهر جواهرهم في الإبتلاء .  
هذا آدم صلى الله عليه و سلم تسجد له الملائكة ثم بعد قليل يخرج من الجنة .  
و هذا نوح عليه السلام يضرب حتى يغشى عليه ثم بعد قليل ينجو في السفينة و يهلك أعداؤه .  
و هذا الخليل عليه السلام يلقي في النار ثم بعد قليل يخرج إلى السلامة .  
و هذا الذبيح يضطجع مستسلما ثم يسلم و يبقى المدح .  
و هذا يعقوب عليه السلام يذهب بصره بالفراق ثم يعود بالوصول .  
و هذا الكلیم عليه السلام يشتغل بالرعي ثم يرقى إلى التكليم .  
و هذا نبينا محمد صلى الله عليه و سلم يقال له بالأمس اليتيم و يقرب في عجائب يلاقيها من الأعداء تارة و من مكائد الفقر أخرى و هو أثبت من جبل حراء ثم لما تم مراده من الفتح و بلغ الغرض من أكبر الملوك و أهل الأرض نزل به ضيف النقلة فقال : [ و اكرباه ] .  
فمن تلمح بحر الدنيا و علم كيف تتلقى الأمواج و كيف يصبر على مدافعة الأيام لم يستهول نزول بلاء و لم يفرح بعاجل رخاء